مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية
ISSN 2170-0370/E-ISSN 8127-2710
المجلد 14،العدد01 – 2023 / ص ص:343- 355

مسرح المايم وأثره في تشكيل صورة الجسم لدى المتكفل بهم في مؤسسة الطفولة المسعفة بورقلة

The mime theater and its impact on shaping the body image of the caregivers in the First Childhood Foundation in Ouargla

كريمة مقاوسي[1,*]، مسعودة بن راس[2]
[1] جامعة باتنة1(الجزائر)،Mekaoussi.karima05@gmail.com
[2] جامعة الوادي (الجزائر)،messpsyclinique@gmail.com

تاريخ الاستلام : 2021/09/24 ؛ تاريخ القبول : 2022/07/11 ؛ تاريخ النشر : 2023/01/31

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مسرح المايم وأثره في تشكيل الصورة الجسمية لدى المتكفل بهم في مؤسسة الطفولة المسعفة، معتمدين في ذلك على المنهج العيادي بأسلوب دراسة الحالة، فالحالة الأولى تبلغ من العمر 15 سنة تعاني من الخجل، والحالة الثانية تبلغ من العمر 9 سنوات تعاني من تشوه خلقي، مستعينين بعدة تقنيات منها المقابلة العيادية الملاحظة الإكلينيكية، بالإضافة إلى تقنية السيكو دراما مسرح المايم وتوصلت الدراسة الى أنه: مسرح المايم له أثر إيجابي في تشكيل الصورة الجسمية لدى المتكفل بهم في مؤسسة الطفولة المسعفة.

الكلمات المفتاحية : مسرح المايم ؛ صورة الجسم ؛ مؤسسة الطفولة المسعفة

Abstract

This study aimed to identify the mime theater and its impact on the formation of the physical image of the caregivers in the institution of firsted childhood, relying on the clinical approach in the style of the case study, the first case is 15 years old suffering from shyness, and the second case is 9 years old suffering of congenital deformity, using several techniques, including the clinical interview, clinical observation, in addition to the psychodrama technique of mime theater.

Keywords: mime theater; body image; Paramedic Childhood Foundation..

* كريمة مقاوسي

مقدمة :

لكل مجتمع طريقته في تناول المشاكل الاجتماعية والتكفل بالفئات المختلفة من المجتمع في الوسط الأسري أو المؤسساتي وهذا بحسب الخصائص الثقافية لكل مجتمع ويدفع تطور الأسرة في المجتمعات الغربية وما تشهده من عملية متسارعة في التطور إلى ابتكار حلول ناجعة ومستعجلة للتدخل والتكفل الأمثل، والبيئة الجزائرية من بين المهتمين في محاولة إيجاد طرق تكفل مؤسساتي لتحسين الرعاية والمرافقة لفئة الطفولة المسعفة.

ويندرج النشاط الاجتماعي دوما ضمن المهام الأولية للدولة حيث يهدف من خلال الأجهزة والبرامج الموضوعة إلى التكفل بالفئات السكانية المحرومة اقتصاديا اجتماعيا وجسديا وضمان الاستجابة لحاجياتها الأساسية بحكم سنهم ووضعيتهم الاجتماعية أطفال ومراهقين بدون سند عائلي بهدف الإصغاء والمرافقة والتكفل والإيواء والإدماج الاجتماعي والمؤسساتي، وتتشكل هذه المساعدة الاجتماعية للدولة من سلسلة من المنح والمزايا الموجهة للتخفيف عن الفئات السكانية الأكثر حرمانا ومساعدتهم وهي متمحورة حول نظام المساعدات المباشرة وغير المباشرة وتتدخل الدولة أيضا في مجال التكفل المؤسساتي بهذه الفئات المختلفة.

ويذكر **الدسوقي 2006** بأن أهم مراحل حياة الإنسان هي مرحلة الطفولة باعتبار هذه الأخيرة تتصف بالنمو المستمر والتطور الملحوظ جسديا وعقليا ونمو شخصيته وتوافقه النفسي، فنجد الطفل يعيش طيلة هذه المرحلة معتمدا على والديه أو أسرته والتي لها الأثر الكبير في بنائه النفسي إلا أنه قد يصطدم في هذه المرحلة بواقع تواجده خارج هذه الحدود أو تخلي القائم برعايته فيحدث اختلال في شخصيته والتي هي معلم وميزة الفرد النفسية وهي نتاج تفاعل جملة من العوامل والمتغيرات الاجتماعية والنمائية والخبرات الماضية والحاضرة التي صاغت الشخصية بصورة تحدد طريقه من خلال التفاعل مع العوامل الذاتية من تصرفات وطريقة العيش وتفكير ومزاج والعوامل البيئية وذلك من خلال آراء وتعاليق الآخرين فهو بذلك يكون صورة لشخصية من المجتمع. وتعد صورة الجسم من المظاهر النفسية الهامة لدى الفرد والتي قد يكون لها من التأثير السلبي على الفرد أن يعيش حالة من عدم التوافق أو في حالة من عدم السواء والتي من خلالها نستطيع التعرف على مكونات النفس الإنسانية بما يكونه الإنسان من فكرة عن نفسه تتضح للآخرين من خلال إسقاطه لصورة الجسم.

ونتيجة للتغيرات الفيزيولوجية والبيولوجية والنفسية والاجتماعية التي تحدث في مرحلة المراهقة التي يتعمق فيها إدراكه المعرفي والانفعالي عن جسده وتصوره له وبهذا يزداد اهتمامنا أكثر بهذه المرحلة واعتبارها كمرحلة حساسة ومهمة من نمو الفرد.

ولأن برامج وزارة التضامن الوطني والأسرة وقضايا المرأة تعمل على السعي الدائم على تحسين عملية التكفل والمتابعة نشاطات المؤسسات المتخصصة تحت الوصاية، فإن المشروع المؤسساتي يعد وفقا لتفعيل التظاهرات والاحتفالات وإحياء المناسبات العالمية لاسيما الوطنية منها بجملة من النشاطات الثقافية كتقديم عروض لإنجازات الأطفال المتكفل بهم، ندوات، محاضرات، أناشيد وعروض مسرحية متنوعة.

هذا من جهة ومن جهة أخرى فكما يقول **ريتشارد، كلارك وآخرون 2013** في دراسة لهم بعنوان **تقنيات الدراما** DRAMA TECHNIQUES بأن مسرح الطفل من أهم الوسائل التي تعتمدها التربية الحديثة في تطوير

وتنمية العديد من المهارات والقدرات لدى الأطفال والتي يصعب تحقيقها من خلال وسائل أخرى ومنها القدرات اللغوية وغرس روح المبادرة وتعزيز الثقة بالنفس وتطوير المهارات الحسية والحركية كما يساعد مسرح الطفل على الاندماج في المجتمع من خلال التعود على لعب الأدوار الجماعية والتعاون والتنسيق مع بقية الشخصيات المشاركة في المسرحية، فينفتح على الاخرين ويكون علاقات اجتماعية إيجابية أساسها التفاهم والتشاور والتضامن، وله قدرة هائلة على علاج الاضطرابات النفسية المختلفة التي يعاني منها بعض الأطفال فالمواقف التي يجد الطفل نفسه فيها تجعله يكتسب ثقة أكبر في النفس، وذلك من خلال نجاحه في أداء دوره، كما يساعده في تخطي بعض المشاكل اللغوية من خلال القدرة على تصحيح الكلمات والجمل ونطقها بالشكل الصحيح بالإضافة إلى التحلي بروح المبادرة والإبداع والإقدام بدل الخوف والتردد، كما يساعد المسرح في تكوين وعيه بناء على قيم ومبادئ ثقافية وجمالية وحضارية ويسمح له بمعرفة آراء وشخصيات الآخرين من خلال مهارة التقليد التي ويفرها له المسرح.

ولأن الإيماءات هي الشكل الأول للتعبير والتواصل الإجتماعي، هناك رابطة بين إدراك الأطفال والعرض المسرحي الموجه نحوهم، وما يحمله من دلالات جمالية وثقافية واجتماعية، وبما يمتلك الأطفال من قدرة على استحضار الصورة الذهنية التي أوجدتها رموز العرض المسرحي، وعلى استيعاب ما يعرض له، فالطفل غالباً ما يفسر ما يرى من خلال حواسه وأهمها حاسة البصر التي تكون في أعلى درجاتها لديه بالإضافة إلى ما يدركه بما يعلم ويحس ويشعر، وتدخل ضمن عملية توسيع مدركات الطفل الأخذ بعين الاعتبار حاجته إليها لكي تتم عملية الانسجام ما بين الحاجة والرغبة فيه وبين ما يقدم إليه ضمن العرض المسرحي.(الوسكي،ب.2012: 573)

وفي هذا الشأن يذكر ابن جنى في كتابه **الخصائص** بأن رب إشارة أبلغ من عبارة، إن هذا القول يترجم لنا قوة الإيماءات أو لغة الجسد في إيصال الرسالة، وهذا ما أردناه من خلال دراستنا الحالية في اختيارنا لمسرح المايم باعتبار أن العنصر الأساسي هو حركة الجسد وإيماءاته.

وعن استخدامات المايم في الأنشطة الثقافية على مستوى المؤسسات المتخصصة بورقلة في الآونة الأخيرة كان بكثرة نظرا لسهولته مع الأشخاص المتكفل بهم مع اختلاف وضعيتهم ونوع إعاقتهم (صم، بكم، إعاقة ذهنية...)، بالإضافة إلى إثبات جدارتهم في التقليد وإيصال الرسالة المرجوة وأثره في بنائهم النفسي وتكوينهم الشخصي.

انطلاقا من الأطر النظرية وأمهات الكتب في محاولة الكشف عن منهجية تكفل مثلى بفئة الطفولة لوحظ وجود فجوة عميقة أو بالأحرى عدم وجود تناسق في وضع تصور شامل لفهم مكنونات شخصية المتكفل به في مؤسسة الطفولة المسعفة وسيرورته أو تصوره لجسده بهدف رعايته بالطرق المثلى، وهو طرح لوضعية راهنة كانت تبحث عن إجابة أو تفسير، وبهذا يمكن صياغة مشكلة الدراسة الحالية في التساؤل الرئيسي التالي:

هل يوجد أثر لمسرح المايم في تشكيل صورة الجسم لدى المتكفل بهم في مؤسسة الطفولة المسعفة؟

ويتفرع من هذا التساؤل الرئيسي تساؤلات جزئية:

1- كيف يكون أثر مسرح المايم على شخصية المتكفل بهم في مؤسسة الطفولة المسعفة؟

2- ماهي نوعية صورة الجسم لدى المتكفل بهم في مؤسسة الطفولة المسعفة المشوهين خلقيا؟

فرضيات الدراسة: يوجد أثر لمسرح المايم في تشكيل صورة الجسم لدى المتكفل بهم في مؤسسة الطفولة المسعفة.

الفرضيات الجزئية:

1- هناك أثر إيجابي لمسرح المايم على شخصية المتكفل بهم في مؤسسة الطفولة المسعفة.

2- نوعية الصورة الجسمية لدى المتكفل بهم في مؤسسة الطفولة المسعفة المشوهين خلقيا سلبية.

أهداف الدراسة: تهدف الدراسة الحالية إلى:

-معرفة أثر مسرح المايم في تشكيل الصورة الجسمية لدى المتكفل به في مؤسسة الطفولة المسعفة.

- معرفة نوعية الصورة الجسمية لدى المتكفل بهم في مؤسسة الطفولة المسعفة المشوهين خلقيا.

أهمية الدراسة: وعن الأهداف المنتظر تحقيقها نذكر ما يلي:

- تمكين من المساهمة الفعالة في الابتكار وخلق تصور إيجابي للتكفل المؤسساتي.

-اكتساب القدرة على فهم الأوضاع العامة المتعلقة بالتجربة المعيشية للتكفل المؤسساتي.

-تقدم الدراسة دليلا عمليا لفهم مكنونات شخصية المتكفل بهم في مؤسسة الطفولة المسعفة بهدف السعي نحو تحقيق الصحة النفسية لجميع المهتمين من باحثين ومختصين والعاملين في مجال التضامن.

1.I- التعريف الإجرائي للمفاهيم:

مسرح المايم:

-تعريف ماراقين سبارد لوشكي: المايم هو تعبير مسرحي خلاق، عادة يكون بدون استخدام كلمات، ولدرجة معينة فالمايم هو تمثيل صامت في أنه يؤدى عادة دون كلام، لكن المايم ليس مجرد ذلك التمثيل بلا كلمات الذي يؤدي عادة بكلمات، المايم له أسلوب تمثيل خاص به، وله تركيباته وتقنياته الخاصة. (لوشكي،م. 2002: 30)

-إجرائيا: المايم هو ذلك العرض المسرحي الصامت الذي تم اعتماده فكرة وسيناريو وإخراج قسم العلوم بمدرسة جراند للغات بصيغة mp4، من أداء وتقديم بعض المتكفل بهم في مؤسسة الطفولة المسعفة بورقلة.

صورة الجسم:

-تعريف تومسون: صورة الجسم أنها الصورة التي يكونها الفرد في ذهنه لحجم وشكل وتركيب الجسم إلى جانب المشاعر التي تتعلق بهذه الصورة. (الدسوقي،م.2006: 15)

-إجرائيا: هي الصورة الإيجابية التي يكونها المتكفل به في مؤسسة الطفولة المسعفة للتركيب جسمه وشكله وحجمه بعد تطبيقه لإختبار الصورة الجسمية وتمكنه من القدرة على بناء صورة لجسم أو لوجه إنطلاقا من قطع مكونة له.

الطفولة المسعفة:

-**تعريف علي زواري أحمد:** هي تلك الفئة من الأطفال المحرومين من الأسرة لسبب ما، أي الوسط الذي يشمل الوالدين والإخوة والتي تودع في مراكز خاصة بالتكفل بهم من جميع النواحي النفسية والاجتماعية والتربوية وغيرها. (زواغي،أ.2014: 59)

وتذكر **بدرة معتصم ميموني** أن الطفل المسعف في الجزائر يوضع في مؤسسة خاصة بالذكور ونفس الشيء بالنسبة للإناث، حيث يدرسون ويعيشون حتى سن البلوغ القانوني 19 سنة وبعد هذا السن يخرجون منها. (جبالة،م.2010: 212)

مؤسسة الطفولة المسعفة:

هي مؤسسة متخصصة إيوائية توضع تحت وصاية وزارة التضامن الوطني والأسرة فسح لها فضاء لممارسة نشاطها والمهام الموكلة إليها طبقا للمرسوم التنفيذي رقم 247/10 المؤرخ في 14 أكتوبر2010.

2.I- الإجراءات التطبيقية للدراسة :

أولا: منهج الدراسة:

اعتمدت الباحثتين المنهج العيادي لدراسة الحالات الفردية كون مجتمع الدراسة الحالية يحتوي على 16 فرد(7 رضع، 5أطفال، 4مراهقين) فهو الطريقة المناسبة للوصول إلى الأغراض التي تم تحديدها سعيا نحو إدراك الحالتين لأثر مسرح المايم في تشكيل صورة الجسم الإيجابية وقد اعتمدتا على عدة وسائل وتقنيات.

فدراسة الحالة هي البحث المتعمق للحالات الفردية في إطار المحيط الذي تتفاعل فيه، حيث تقوم على افتراض أن كل حالة قابلة للدراسة تكون مع المجال الذي تتفاعل داخله وحده، وبالتالي لا يمكن أبدا فهم معاني الجوانب المبحوثة وأهميتها على مستوى أي حالة خارج إطار المجال الذي تتفاعل في وسطه.(لزيونة،ي.2015: 37)

ثانيا: حدود الدراسة:

استغرقت هذه الدراسة حوالي 09أسابيع انطلاقا من شهر جوان2021 إلى غاية شهر أوت 2021،

ثالثا: الدراسة الاستطلاعية:

كون موضوعنا هو الكشف عن أثر مسرح المايم في تشكيل صورة الجسم لدى المتكفل بهم في مؤسسة الطفولة المسعفة فان دراستنا تم إجرائها على مستوى مؤسسة الطفولة المسعفة بورقلة التي فسح لها فضاء لممارسة نشاطها والمهام الموكلة إليها طبقا للمرسوم التنفيذي رقم 247/10 المؤرخ في 14 أكتوبر2010.

وقد كانت مدة الاستطلاع أسبوعين في أواخر شهر ماي 2021، حيث تم تطبيقها في مرحلتين، إنطلاقا من البحث عن الحالات المناسبة التي تخدم فرضيات الدراسة، والإختبار الذي تم إقتنائه من المركز النفسي البيداغوجي للأطفال المعوقين ذهنيا واقتباس بعض التقنيات السلوكية والمعرفية المعينة من الكتب والمصادر والدراسات السابقة والتأكد من صحتها ومناسبتها للدراسة الحالية، وفي المرحلة الثانية تم الحصول على نسخة من العرض المسرحي بطريقة قصدية وتحضير كل الوثائق والوسائل اللازمة (إعداد شبكة الملاحظة وإستمارة دراسة الحالة، إستمارة التقييم، تحديد عدد المقابلات العيادية والجلسات التدريبية لتقديم العرض المسرحي،

تحضير فضاء العرض، تحديد المساعدين والممثلين، اللباس، المجسمات، الوسائل المعينة، المؤثرات الصوتية...الخ)

رابعا: عينة الدراسة:

أجريت الدراسة على حالتين تم اختيارهن بطريقة قصديه تخدم أغراض الدراسة الحالية بعد الإطلاع على ملفاتهن من بين 16 ذكر وأنثى متكفل به في مؤسسة الطفولة المسعفة بولاية ورقلة.

الجدول 1: يوضح خصائص حالات الدراسة

المتغيرات	السن	الجنس	المستوى	التحصيل	سبب الإيداع في	نوع المشكل
الحالة (ج)	15سنة	أنثى	ثانية متوسط	ممتاز	وضع قضائي سنة 2017	الخجل
الحالة (أ)	9سنوات	أنثى	الرابعة	متوسط	تخلي نهائي سنة 2012	تشوه خلقي

خامسا: أدوات الدراسة:

-**استمارة دراسة حالة:** أعدة استمارة دراسة الحالة حسب الأهداف المرجوة بالاعتماد على دليل وزارة التضامن الوطني والأسرة وقضايا المرأة لتسيير مؤسسة الطفولة المسعفة وقد احتوت على إستمارة المعلومات، التاريخ الأسري الاجتماعي (إن وجد) وتاريخ الحياة والفحص الطبي، التاريخ التعليمي، المعاش المؤسساتي للحالة، الإختبارات والمقاييس النفسية المطبقة، المؤشرات والتشخيص المبدئي.

-**شبكة الملاحظة:** في الدراسة الحالية تم بناء شبكة ملاحظة بعد تحديد المؤشرات المراد رصدها وهي: السلوك المسجل، الإستجابة المسجلة، الإستجابة المتوقعة، تحديد المؤشر، التحليل والتفسير. إلى جانب الملاحظة بالمشاركة حيث قمنا بالإشراف المباشر على مهمة تدريب الممثلين لمشاهدة السلوكيات ورصد المؤشرات، واستجابات الحالتين وتم تسجيل الملاحظات أثناء المقابلات العيادية وتدريب العرض المسرحي أيام الثلاثاء من الساعة الثانية بعد الزوال إلى غاية الرابعة والنصف مساء والخميس من الساعة التاسعة صباحا إلى غاية الساعة الثانية عشر زوالا وتم تكليف المساعدين المقيمين بتسجيل سلوكيات الحالتين طيلة مدة الدراسة على مستوى كل مرافق المؤسسة.

-**المقابلة العيادية:** وكانت بهدف جمع المعلومات الكافية عن الحالتين وجمع المؤشرات العيادية وكذا الكشف عن مدى إدراكهن لأثر مسرح المايم في تشكيل الصورة الجسمية والتعرف على التشوهات المعرفية وأخطاء التفكير وغيرها.

تم إجراء مقابلات أولية مع الفريق البيداغوجي للمؤسسة (مدير المؤسسة، المساعدة الاجتماعية، الأخصائية النفسانية العيادية، المربية المكلفة بالحالتين) وبعد جمع كل المعلومات اللازمة والتقارير تم الشروع مباشرة في إجراء مقابلات مع الحالتين.

- **اختبار الصورة الجسمية Teste de schéma corporel:**

وصف الإختبار:

يقيس هذا الاختبار بالدقة الممكنة مستوى المعرفة عند الطفل لمختلف مناطق أو أعضاء جسمه، ويؤدي إلى تقدير المستوى العام للطفل وتطوره ، ويستعمل أيضا لمعرفة المستوى المعرفي عند الطفل وأثناء إعادة التأهيل وبناء الصورة الجسمية لديه.

هذا الاختبار موجه للأطفال من 03 إلى 11 سنة و 11 شهرا ويمكن استعماله حتى مع الراشد الذين يعاني من بعض الاضطرابات، حيث يطبق بشكل فردي في مكان هادئ متوفر الإضاءة لأنه يحتاج إلى التركيز والانتباه، يكون الفاحص إلى جانب المفحوص وتقدم له العلب التي تحتوي على قطع الجسم بالترتيب التالي: أولا علبتي الفرع الأمامي (الجسم والوجه)، ثانيا علبتين الفرع الجانبي (الجسم والوجه)، ثم الورقة البيضاء مقاس 21×27 مطوية على اثنين في الاتجاه العمودي (توضع على يمين المفحوص)، قلم رصاص مبري جيدا دون ممحاة، مع الحرص على تسجيل الوقت عند بداية ونهاية الاختبار.

يتم إجراء هذا الاختبار على أربعة مراحل رسم الرجل (الرسم الأول)، الاختبار الأمامي (الجسم، الوجه)، الاختبار الجانبي (الجسم والوجه) ثم رسم الرجل (الرسم الثاني)، كما يتم تطبيقه على ثلاثة تقنيات (الاستحضار، البناء، إعادة الإنتاج). (Daurat,C.1966: 141 à 185)

3.I- عرض النتائج:

بعد صياغة الموضوع بطريقة أكثر إحكاما للدراسة وبصورة أعمق وتحديد المفاهيم الأساسية ذات الصلة وصياغة الفروض المناسبة والتي إنبثق منها مرتكز لتحديد المعارف والتعرف على جوانب القصور للتحكم في إجراءت تطبيق أدواة الدراسة وتعديلها والتمكن من التحكم في تطبيق إختبار الصورة الجسمية يمكن عرض نتائج الدراسة كما يلي:

-عرض نتائج إختبار الصورة الجسمية: تم تطبيق الإختبار بتقنياته الثلاثة.

1. **تقنية الإستحضار Evocation:** قامتا الحالتين بوضع القطع واحدة بعد الأخرى على الورقة وذلك بالرجوع إلى المرجع والمتمثل في الرأس من الجسم.

قمنا بسحب في كل مرة القطعة الموضوعة، حيث تجد الحالتين دائما الورقة خالية من أي قطعة، وهذا لكي تدركا بالضبط تقدير جميع التموضوعات، فهن إذا لا ترايا الصورة مجتمعة أمام عينهن، بل تقوما باستحضار المظهر العام للصورة.

2. **تقنية البناء Construction:** قمنا بوضع جميع القطع أمام الحالاتين ثم قامتا بترتيبها.
3. **تقنية إعادة الإنتاج Reproduction:** أعادت الحالتين عملية جمع القطع بوجود مرجع الصورة أمامهن.

تم رصد وتسجيل النقاط في كل مرحلة وتقنية فكانت النتائج كما يلي:

جدول 1: يوضح ملخص نتائج فروع اختبار الصورة الجسمية للحالة (ج)

المراحل / الفروع	الاستحضار		البناء	اعادة الانتاج	المدة	المجموع	النسبة المئوية
	التسمية	التموضع					
المظهر الأمامي للجسم	9	8	9	9	10د	74	%92.5
المظهر الأمامي للوجه	11	9	9	10	12د		
المظهر الجانبي للجسم	4	4	4	4	9د	39	%97.5
المظهر الجانبي للوجه	6	5	6	6	8د		
المجموع الإجمالي	113						%95

جدول 2: يوضح ملخص نتائج فروع اختبار الصورة الجسمية للحالة (أ)

المراحل / الفروع	الاستحضار		البناء	اعادة الانتاج	المدة	المجموع	النسبة المئوية
	التسمية	التموضع					
المظهر الأمامي للجسم	7	5	6	7	15د	54	%67.5
المظهر الأمامي للوجه	9	7	6	7	17د		
المظهر الجانبي للجسم	4	2	2	3	13د	25	%62.5
المظهر الجانبي للوجه	4	3	3	4	11د		
المجموع الإجمالي	79						%65

نلاحظ من خلال النتائج المبينة في الجدولين أن الحالة (ج) قد تحصلت على الدرجة (74) في الفرع الأمامي للاختبار من أصل 80 درجة وهى نتائج تفوق المتوسط بكثير والتي تماثل نسبة مئوية 92.5% في حين تحصلت على درجة 39 في الفرع الجانبي للاختبار من أصل 40 بفارق نقطة واحدة أي بنسبة 97.5% وهى مؤشر على تميز الحالة (ج) بقدرات معرفية مرتفعة عن صورتها الجسمية بنسبة 95%.

وفى المقابل نجد الحالة (أ) قد تحصلت على الدرجة (54) في الفرع الأمامي للاختبار من أصل 80 درجة وهى نتائج متوسطة والتي تماثل نسبة مئوية 67.5% في حين تحصلت على درجة 25 في الفرع الجانبي للاختبار من أصل 40 بنسبة 62.5%.

وهو مؤشر على أن القدرات المعرفية لدى الحالة (أ) عن صورتها الجسمية متوسطة أو لا بأس بها، كما وأنه لوحظ في مرحلة الأولى وهي الاستحضار أن الحالة(أ) أظهر اختبارها لصورة الجسم تشوهات في تمثيل الصورة الذاتية وتشوها واضحا في اختبار البناء هذا من خلال مؤشر النسبة المئوية 65%.

وهذا ما أكدته ملاحظات الأخصائية النفسانية والمساعدة الإجتماعية ومربيتها وأظهره رسم رجل الثاني (قصر إحدى الأرجل، رسم لا يتناسب ومستواها العقلي).

-عرض نتائج مسرح المايم:

بعد الحصول على النسخة من العرض المايم الذي يخدم أغراض العمل البحثي تم عرضه لعدة مرات على حالتي الدراسة والأفراد المشاركين المتكفل بهم والذين تم اختيارهم بطريقة قصدية، واختيار الأدوات والوسائل المسرحية الملائمة لكل ممثل، تم بعدها توزيع استمارة تقييميه على المشاركين من إعداد الباحثة.

انطلقت مباشرة التدريبات الميدانية على مستوى منصة المسرح بقاعة الحفلات المتواجدة على مستوى مؤسسة الطفولة المسعفة والتي استغرقت 7حصص حوالي 4أسابيع.

وصادفت العملية مباشرة تعليمة وزارية عن عملية التحسيس بالبرتوكول الصحي الوقائي من انتشار فيروس كورونا (كوفيد19) على مستوى المؤسسات المتخصصة تحت الوصاية وهو الموضوع الذي تم اختياره سلفا في عرض المايم المقدم (محاكمة فيروس كورونا).

وتم تنفيذ العرض بحضور كل من موظفي والطاقم البيداغوجي للمؤسسة وبعض موظفي مديرية النشاط الاجتماعي والتضامن بالإضافة إلى بعض المتكفل بهم في المؤسسة.

وفى اليوم الموالي للعرض المقدم مباشرة تم تطبيق اختبار الصورة الجسمية بأقسامه الأربعة مع رصد الملاحظات في كل مراحل الدراسة.

الحالة (ج) أصبحت أكثر حيوية وتفاؤل بالحياة وهذا من خلال حديثها مع الباحثة والتي ترجوا تدريبها على التنشيط في الحفلات مستقبلا، بعد نجاحها في العرض المسرحي وهذا مؤشر عن بداية تخلصها وتقبلها لوضعها بالمؤسسة وهو ما عززته المربية وتم تسجيله في شبكة الملاحظة كالاهتمام أكثر بهندامها، أناقتها محاولة تحسين نبرة صوتها أثناء الحديث، الاتزان أكثر أثناء المشي، اندماجها مع الكل داخل المؤسسة.

بعد تحليل نتائج العرض المسرحي وتطبيق اختبار الصورة الجسمية يمكننا القول بأن الحالة (ج) لديها ميول لتسلط وميول ذكورية ولا تحب السيطرة، ترفض التواصل مع الغير تميل للأناقة والجمال وبمقارنة الرسم الثاني رسم الرجل بشكل جسمها الحقيقي وباعتبارها في سن المراهقة فهذا مؤشر للاضطراب القهم العصب، كما يبدو لديها تمرد واضح حول القوانين والأوامر وهذا ما تعززه الملاحظات المسجلة.

وعن الحالة (أ) كان اختيارها لدور شخصية فيروس كورونا له دلالة واضحة على حب السيطرة والتملك وهذا ما ترك أثر بعد نجاحها في الدور المؤدى رغم التشوه الذي تعانيه وانبهار المشاهدين بخفة حركتها رغم التشوه الخلقي وإتقانها لدورها، فأضحت تحاول التخلص من عدوانيتها مع زملائها بتقديم بعض التنازلات، محاولة تنفيذ القوانين والنظم، وهي بحاجة لتكثيف المتابعة النفسية والتربوية.

وبهذا يمكننا القول بأن الحالة (أ) لا يلاحظ عليها اضطراب في الجانبية رغم استخدامها لليدين وعدم وجود هيمنة دماغية كما أن لديها عدوانية واضحة، والفقر الشديد الملاحظ في الرسم الثاني رغم مستواها العقلي 9سنوات مؤشر عن معاناتها من الخوف الشديد، خضوع واضح للمسؤول عليها بديل الأم (المربية) وهو عكس ما تفسره المساعدة الإجتماعية بتميزها بالعناد الشديد، لديها وعى بتشوه الرجل وهو ما أوضحه رسم

الرجل الثاني، لديها تواصل جيد مع الغير، افتقار الرسم دلالة، لها ميول واضحة لتسلط، أما عن النضرة الجانبية فتفسر بمعاناتها من الخجل والانطواء.

4.I- تفسير ومناقشة النتائج:

-مناقشة فرضية الدراسة:

بناء على الفرضية العامة المعتمدة توصلت نتائج الدراسة إلى أنه "يوجد أثر لمسرح المايم في تشكيل صورة الجسم لدى المتكفل بهم في مؤسسة الطفولة المسعفة". وهذا ما تم التوصل إليه عند تفسير النتائج فالتغيرات الإيجابية المشاهدة على حالتي الدراسة من النظرة التفاؤلية والحيوية الأناقة ومحاولة تحسين نبرة الصوت وكذلك محاولة التخلص من العدوانية مع الزملاء والطاعة ... كلها مؤشرات إيجابية عن الأثر الذي لوحظ وعزز من طرف الأخصائية والمربية وما أشارت إليه دراسة ريتشارد، كلارك وآخرون 2013 بعنوان "تقنيات الدراما DRAMA TECHNIQUES" بأن فن المسرح هو طريقة بسيطة وفعالة من حيث التكلفة لتحقيق مجموعة متنوعة من الأهداف التعليمية، بالإضافة تطوير المهارات الأساسية وبهذا أكدت صحة الفرضية.

إن الملاحظات التي تم رصدها عن حالتي الدراسة وما تم تسجيله أثناء المقابلات الإكلينيكية وفي فترات تدريب المسرح وكذا ما أقرته الأخصائية النفسانية والمساعدة الاجتماعية والمربية يعزز ما ذكرته سامية محمد في دراستها فالحالة (ج) تسعى دوما إلى اختيار ما تلبسه على ذوقها، اهتمامها بتسريحة شعرها، رفضها للظهور أمام أي زائر بالمنامة... كلها تؤول إلى الصورة الموجبة التي كونتها عن شكلها بعدما كانت تعيش في وضع صعب، عكس ما سجل من ملاحظات عن الحالة (أ) نجدها لا تبالي بحضورها في فترات التدريب بأي مظهر ولا بتسريحة شعرها وتقبل أي لباس تختاره المربية كما أنها تحاول داما إخفاء التشوه الخلقي الذي تعاني منه أما الغرباء.

كما ذكر **مارقين شيارد لوشكي 2002** في كتابه **كل شيئ عن التمثيل الصامت** إذ يقول بأن المؤدى هو العنصر الأساسي الأول لأي قطعة مايم، ويجب أن يكون المؤدى قادرا على أن يبتكر فكرة وعلى أن يجرب الفكرة وعلى أن يوصل الفكرة للجمهور وهذه الفكرة هي العنصر الأساسي الثاني، كما وأن الجمهور ضرورة مطلقة وأفضل جمهور هو الذي يكون راغبا في المساعدة بانتباه ومؤازرة حماسية. فنجاح هذا الفن مع المتكفل بهم بمؤسسة الطفولة المسعفة يعود إلى اهتمام الحاضرين للعرض المسرحي المقدم بكل شاردة وواردة وحتى أثناء تقديم أي نشاط مناسباتي كان وبالتالي فهم يجدون أنفسهم أمام جمهور في قمة انتباهه وحماسه لما يقدم أمامهم.

وعليه يمكننا القول بوجود أثر لمسرح المايم في تشكيل صورة الجسم لدى المتكفل بهم في مؤسسة الطفولة المسعفة.

-مناقشة الفرضية الجزئية الأولى:

تنص الفرضية الجزئية الأولى على أنه "**هناك أثر إيجابي لمسرح المايم على شخصية المتكفل بهم في مؤسسة الطفولة المسعفة**" ولتحقق من صحة هذه الفرضية تم تقديم العرض المسرحي بعنوان "محاكمة فيروس كورونا" وتطبيق اختبار الصورة الجسمية على حالتي الدراسة وتحليل وتفسير كل من شبكة الملاحظة والاستمارة التقييمية لعرض المايم، فشعور الحالة (ج) بالاهتمام طيلة فترة العمل البحثي وكذا دعمها ببعض التقنيات كتوكيد الذات تعزز تقدير الذات لديها هذا من خلال حرصها على الالتزام بالجلسات التدريبية، المناقشة والتعليق والحوار في التعبير عن آرائها في الأدوار وزملائها وتأكيدها للباحثة على التحضير الجيد للتنشيط في الاحتفال المقبل، أيضا التغييرات المسجلة على مستوى سلوكياتها وتواصلها داخل المؤسسة وهذا ما ذهبت إليه **بلقيس علي الدوسكي (2012)** في دراسة لها "**دور سينوغرافيا مسرح الأطفال على الطفل الممثل والمتلقي**" أن الطفل يتلقى المعلومات عن طريق الفعل الحي إذ يشارك وجدانياً مع ما يعرض أمامه على خشبة المسرح من حالات تمس حياته اليومية ونشاطاته ورغباته، إذ أن كل صورة مسرحية يشاهدها خلال العرض يتلقاها ويقوم بتفسيرها عن طريق مدركاته الحسية التي يعتمد عليها أكثر من المدركات العقلية. وأن الجوانب التأثيرية والجمالية تأتي من خلال الترتيب السليم والتخطيط المسبق والجيد لعناصر التشكيل الصوري في العرض المسرحي والذي يعمل على تنمية الذائقة الجمالية لديهم.

كما وأن النتائج التي حققته الحالتين في مراحل اختبار الصورة الجسمية كمرحلة الاستحضار والتي تفسر بالمعرفة الجيدة لتمثيل صورة الجسم وكذا التنسيق في سيرورة التفكير الذي يفسر في مرحلة التركيب، كما تتمتع الحالتين بالتمثيل الجيد للعالم الخارجي أي عدم وجود صعوبات في العلاقات الخارجية، وكذلك استعدادهن للتغيير الإيجابي، ومسرح المايم له خصائص حيث يؤدي إلى تنمية الخيال والصدق، فبناء الفرد لصورته الجسمية يتمشى وبناء تكوينه لمفهوم الزمن وتموقعه في الفضاء، فهو أثناء تفاعله مع دوره المسرحي من نوع فن المايم والذي أساسه لغة الجسد يتفاعل مع الفضاء و الأشياء التي تحيط به، لأن مختلف النشاطات الحركية التي يقوم بها في تكوين صورة ذهنية لصورته الجسمية تؤدي إلى نضج المراكز العصبية العضلية لجسمه واكتسابه لخبرات جيدة وبهذا تبرز لنا أهمية مسرح المايم وأثره الإيجابي لدى المتكفل بهم في مؤسسة الطفولة المسعفة. وبهذا يمكننا القول بصحة الفرضية.

-مناقشة الفرضية الجزئية الثانية:

تنص الفرضية الجزئية الثانية على أنه "**نوعية الصورة الجسمية لدى المتكفل بهم في مؤسسة الطفولة المسعفة المشوهين خلقيا سلبية**". لقد تم التحقق من صحة هذا الفرض من خلال نتائج الحالة (أ) على اختبار الصورة الجسمية من عدم وجود شخص كامل وحي، بالإضافة إلى عدم تناسق أرجل رسم الرجل الثاني (قصر الرجل اليسرى) وهي تعبير رمزي عن التشوه الذي تعانيه على مستوى نفس الرجل، أيضا كبر حجم الأذنين والذي له دلالة عن التعبير بأنها موجودة وتسمع، إلا أن النظرة الجانبية أكدت ما تعانيه من العزلة

والانطواء وكذا الشعور بالذنب وهذا ما عززته المربية والأخصائية وكذا تسجيلات شبكة الملاحظ من تقدير سلبي للذات كالالتزام الدائم بالصمت، المراقبة الدائمة للحاضرين معها لتفقد من ينظر إل عيبها، البقاء الأخيرة في الصف وعزوفها عن الدراسة ...وتشير دراسة **إيمان القماح 1983** إلى معرفة أثر الحرمان من الوالدين على البناء النفسي للطفل اللقيط وذلك على عينة من عشرة أطفال(5 ذكور، 5إناث) تراوحت أعمارهم من 4 إلى 8 سنوات، وبينت النتائج أن من أهم ملامح البناء النفسي للطفل المحروم من الوالدين وعلاقته بواقعه هو أن صورة الذات لديه تحتويها المشاعر السلبية والاكتئاب والشعور بالدونية، وانخفاض تقديرات الذات كما أشارت النتائج أن صورة الجسم لدى الطفل المحروم مشوهة مبتورة عبرت عن ازدواجية الدور الجنسي والتأرجح بين الذكورة والأنوثة، وتشوبه صورة الجسم وأعراض من قبيل سرقة الطعام، والبوال العصابي، ضعف الضمير، كما اتسمت العلاقة بالآخرين بالتباعد الوجداني والشكوك والمخاوف والعدوانية. وبهذا يمكننا القول بصحة الفرضية. (دخينات،خ.2011 :18)

II- الخلاصة و النتائج

وخلاصة القول يمكننا القول أنه من خلال ما تم التطرق إليه في الإطار النظري والتطبيقي تبين أن حالات الدراسة تتمتعان بخيال واسع وروح إبداعية، وذلك من خلال امتلاكهن لقدرة على التقليد وسرعة التعلم، ومهارات سلوكية كخفة الحركة، إتقان الدور وإمكانيات لا بأس بها تحتاج إلى صقل ومتابعة مستمرة، وكذلك استعدادهن للتغيير الإيجابي، ومسرح المايم له خصائص حيث يؤدي إلى تنمية الخيال والصدق.

وفي النهاية يبقى أن العمل المسرحي أداء متكامل بين ما هو موجود وهو مادي في المسرح من خشبة وإنارة و .. وما هو جسدي منه حركات الممثل، أو استجابة الجمهور وغيرها، لكن لغة الجسد تبقى في المسرح تحتاج إلى الكثير من التفسير، وتفسير الإشارات والإيماءات والحركات على وجه الخصوص، وبهذا يسعى للوصول إلى فكر جمهوره عند دخوله العرض المسرحي وهو مدرك لأداء ما سيقدمه الممثل، ومدركا لنيته حركاته بحيث يجمع المشاهد بين المتعة المسلية والهادفة.

كما لا يخفى علينا في نهاية هذه الدراسة مصادفة بعض الصعوبات أثناء إجراء الدراسة كإشكالية السن والفئة العمرية المعتمدة للمتكفل بهم على مستوى مؤسسات الطفولة المسعفة بورقلة مع العلم أن المؤسسة تم إنجازها للطفولة من 0 سنة إلى 6 سنوات.

II- التوصيات:

- الحرص على تشجيع هويات الأطفال والمراهقين المسعفين وتنمية المهارات التي يتمتعون بها.
- التفكير في دراسة حول الحالة (أ) بعد إجرائها لعملية التجميل على مستوى الرجل.

- المراجع :

1. ابن جنى، أبي الفتح عثمان.(1913). الخصائص. مصر. مطبعة الهلال.

2. الدسوقي، مجدى محمد الدسوقي.(2006). اضطراب صورة الجسم الأسباب-التشخيص-الوقاية والعلاج. مصر. مكتبة أنجلو المصرية.
3. لرينونة، يزيد.(2015). أسس علم النفس. الجزائر. الجسور للنشر و التوزيع المحمدية.
4. لوشكي، مارقين شيارد.(2002). كل شيء عن التمثيل الصامت. مصر. المجلس الأعلى للثقافة.
5. جبالة، محمد.(2010). واقع الطفولة المسعفة في الجزائر. مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ. (05). 205-217
6. الدوسكي، بلقيس علي.(2012). دور سينوغرافيا مسرح الأطفال على الطفل و الممثل والمتلقي. مجلة كلية التربية الأساسية. (73). 567-581
7. زواغي، علي أحمد.(2014). الدين والطفولة المسعفة (مجهول النسب نموذجا)، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية. (08). 56-71
8. دخينات، خديجة.(2011). وضعية الأطفال غير الشرعيين في المجتمع الجزائري. قسم علم الاجتماع وديموغرافيا. كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية. جامعة الحاج لخضر باتنة. الجزائر.
9. C. Daurat-Hmeljak, M. Stambak et J. Berges. (1966). Une épreuve de schéma corporel, Revue de Psychologie Appliquée, 3e trimestre vol. 16 (n° 3),141 à 185
10. Richard Clark Exeter. (2013). DRAMA TECHNIQUES. http://www.magistralinuoro.it. (visite le : 30.06.2021).